جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات اسلامية معاصرة / العدد 47 / آذار 2026

الشفاء في القرآن الكريم
-عرض واستدلال-

Healing in the Holy Quran
- Display and Inference -

م.م. عذراء عليكان بدر الموسوي
Assit. Lect. Azraa Alykan Badr Al-Mousawi

مديرية تربية محافظة كربلاء المقدسة
Directorate of Education of the Holy Karbala Governorate

الكلمات المفتاحية: الشفاء، القرآن الكريم.

Keywords: Healing, Holy Quran.

الملخص:

استهل البحث فكرة موجزة عن السنن الإلهية، وهي مجموعة من القوانين التي يسير وفقها الوجود بأكمله، إذ تتحرك بمقتضاها جميع ما في الحياة، وتحكم جزئياتها ومفرداتها، فلا يشذ عنها مخلوق، وما في الكون من ذرة أو حركة إلا ولها قانون ونظام وقاعدة وسنة، ويطلق عليها سنة الله في الخلق، لأنها تمثل جميع احكام الله ومشيئته في خلقه، والتي وضع احكامها ومقتضياتها في فحوى القرآن الكريم الذي انزله على صدر نبيه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكتاب القرآن فيه علل وجود كل شيء في الكون، وعليه قد استند البحث على صفة معينة من مواضيعه، إلا وهي الشفاء في القرآن الكريم وعددها ستة آيات مباركات، وبهذا يتبين لنا بأن القرآن الكريم فيه الشفاء للكثير من أمراضنا الروحية والجسدية.

Abstract

The research began with a brief idea of the divine Sunnah, which is a set of laws according to which all existence runs, whereby all things in life move, and their parts and vocabulary are governed, so that no creature is deviating from them, and there is no atom or movement in the universe that does not have a law, system, rule and Sunnah, and it is called The Sunnah of God in creation, because it represents all the rulings of God and His will in his creation, which he represented and revealed in his noble book on the chest of his beloved Prophet Muhammad (may God's prayers and peace be upon him and his family). Thus, it becomes clear to us that in the Holy Qur'an there is a lot of healing for our spiritual, psychological and moral illnesses.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على حبيب إله العالمين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين، والحمد لله بارئ الخلائق أجمعين وجاعل القرآن بلسان عربي مبين ونوراً وعزاً للمؤمنين.

القرآن الكريم معجزة خالدة، أنزله الله تعالى على قلب رسوله المصطفى لهداية البشرية وعلاج معضلات الأمور، على مرور الأيام والدهور، فهو شفاء لكل داء، وأن الله تعالى جعل في آيات كتابه لغة عجيبة تفهمها الخلايا وهذا من اعجاز القرآن الكريم، ولذلك قال تعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾[1]، فهذه الآية تدل على أن الله قد أودع في آياته حياة لنا، فالخلية المصابة والمتضررة والتي أصبحت خاملة ومصابة بالأمراض، فإن كلام الله تعالى إذا وقع عليها تنشطت وعادت إليها الحياة من جديد وأصبحت أكثر قدرة على مقاومة الأمراض، ولذلك فإن تلاوة آيات محددة على أمراض محددة تؤثر على هذه الأمراض وتشفيها بإذن الله تعالى.

وعليه فإنه يمكننا القول إن القرآن الكريم فيه شفاء لجميع الأمراض مهما كان نوعها سواء كانت أمراضاً نفسية أو جسدية أو كانت سحراً أو مسّاً أو غير ذلك، وينبغي على المريض أن يعتقد بذلك، لأن الاعتقاد السليم هو نصف الشفاء إن لم نقل الشفاء كله، ففيه بيان يزيل عمى الجهل، وحيرة الشك، وفيه من أدلة التوحيد والعدل، وبيان الشرائع والأمثال والحكم، و في التعبد بتلاوته من الصلاح، فهو شفاء للناس في الجسم والقلب، ويتبرك به

وبقراءته، ويستعان به على دفع العلل والأسقام، ويدفع الله به كثيراً من المكاره والمضار، لكن هذا لا يعني بأن الانسان يعتمد فقط على القران الكريم لكي يداوي نفسه أي يهمل الطب البدني الحديث, بل بالعكس يجب أن يعتمد عليه أيضا ويلجأ اليه في الكثير من الحالات التي تستوجب الفحص والتشخيص للأمراض, وبهذا يكون مصدراً ثابتاً أيضا يعتمد عليه الأنسان المسلم في حياته, وعليه يجب على كلّ مسلمٍ أن يُدرك أن جميع الآيات القرآن الكريم تشتمل على الشفاء التام والوقاية من المرض ومضاعفاته متزامنةً مع الأخذ بالأسباب من تلقي الأدوية والعلاج واتباع تعليمات الأطباء، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم في كثيرٍ من الأحيان يتداوى بالقرآن راقيًا لنفسه أو قراءة أحدٍ عليه.

وفي ضوء ما تقدم يأتي هذا الموضوع ليتناول الدراسة التشريعية عن آيات الشفاء الست وما فيهما من قضايا مهمة ومسائل وأحكام، واقتضت طبيعة هذه الدراسة مخلص ومقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع المعتمدة في البحث وهي على النحو الآتي:

المبحث الاول/ نبذه مختصرة عن كتاب الله العزيز.

المبحث الثاني/ آيات الشفاء وأثرها المعنوي في القرآن الكريم

ويضم مطلبين/ المطلب الاول: تعريف الشفاء لغةً واصطلاحاً، وبيان آيات الشفاء في القرآن الكريم:

المطلب الثاني/ الشفاء المعنوي في القرآن الكريم من خلال الآيات الست

المبحث الثالث/ الحث على الاستشفاء بالقرآن الكريم ويضم مطلبين:

المطلب الاول/ الشفاء بتلاوة القرآن الكريم:

المطلب الثاني/ ما ورد عن النبي محمد وأهل بيته (عليهم أفضل الصلاة والسلام) في الشفاء بالقرآن الكريم

المبحث الاول

نبذة مختصرة عن كتاب الله العزيز

القرآن الكريم: هو الكتاب السماوي المقدس لدى المسلمين، والمصدر الأول للتشريع، وقد أُوحيَ للنبي محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، بوساطة الملك جبرائيل (عليه السلام) خلال مدة نبوته، والقرآن بألفاظه هو كلام الله، ومعجزة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كما في قوله تعالى ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (192) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ(195)﴾[2]، وهو الكتاب السماوي، ويتفق المسلمون بجميع مذاهبهم على انه كلام الله بمضمونه وألفاظه، وأنه من المعاجز الأساس التي أتى بها الرسول الأكرم محمد صل الله عليه وآله وسلم، بحيث لا يمكن لأحد من الخلق أن يأتي بمثله، ومن أهم وجوه الإعجاز الإعجاز اللغوي والبلاغي، وما جاء به من أخبار القرون والأمم البائدة، والإعجاز على المستوى العلمي والتشريعي.

أن القرآن الكريم هو غني عن البيان ويكفي بأنه يحتوي على جمع الاحكام والتشريعات التي تحاكي حياة الانسان المسلم في كل خطوة في حياته ولم يهمل اي ركنٍ فيه، ومما يدل على فضله من بيان كلام الله تعالى

كم في قوله تعالى ﴿حم (1) تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (2) كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (3)﴾[3]، وفي قوله تعالى ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، وقوله تعالى ﴿وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾[4]، وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر في فضائل القرآن الكريم أحاديث كثيرة منها ما هو فيه بعامة، ومنها ما يخص بعض سوره الكريمة، وكل سوره كريمة ومنها ما يخص بعض آياته وكل آياته كريمة.. فمما يعمه بالفضل قوله صلى الله عليه وسلم "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"[5]

وقد حث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على التمسك بالقرآن الكريم للخلاص من الفتن، كما قال الامام علي(عليه السلام) قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذات ليلة فقال: يا علي إنها ستكون من بعدي فتن، فقلت: ما المخرج منها يا رسول الله، فقال: كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما يرد بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل وحبل الله المتين العظيم وهو الذكر الحكيم من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله هو الذي لم ينته الجن إذ سمعوه حتى قالوا: (سمعنا قرآنا عجباً) من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن عمل به آجر[6]

ويحتل القرآن الكريم مكانة معنوية كبيرة في نفوس أتباع الدين الإسلامي، فهو المصدر الأساس لتنظيم حياتهم الفردية والاجتماعية، وهو يُعد مصدراً من مصادر المعرفة عند المسلمين بكلا قسميها الدنيوية والأخروية، وقد وردت روايات كثيرة في مقام تبيان فضل القرآن الكريم، منها موثقة، سماعة بن مهران: التي قال فيها أبو عبد الله (عليه السلام): أنَّ القرآن يتضمن جميع مجريات الناس، أعم من الماضي والمستقبل، ومشتملاً على خبر السَّماء والأَرضِ[7].

وحض الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والائمة (عليهم السلام) على التفكر في آيات القرآن، والعمل وفق تشريعاته وتعاليمه وهديه، وحثوا على تلاوته وتعلّمه وتعليمه، وتحدثوا مفصلاً عن ثواب قراءة آياته وسوره، ومن أهم ما وصف به النبي والعترة (ع) القرآنَ أنه شفاء والمخرج من الفتن والشفيع يوم القيامة وفيه خبر ما كان ويكون[8]

ولهذا فقد شرف الله سبحانه وتعالى قارئ القرآن وحافظه ومتعلمه ومعلمه بفضائل، وهذه الفضائل كثيرة جداً تكاد لا تنحصر، ونستدل على ذلك بعض الروايات التي تؤكد على اهمية القرآن الكريم وضرورة الاهتمام به وجعله الهدف الاساس في الحياة[9]، نستعرض منها بعض الروايات:

اولاً– قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (أفضل الناس من تعلم القرآن وعلّمه):

ثانياً– (إن أفضل الآدميين بعد النبيين والمرسلين هم أهل القرآن):

ثالثاً– وعن أبي عبدالله (ع) قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إن أهل القرآن في أعلى درجة من الآدميين ما خلا النبيين والمرسلين فلا تستضعفوا أهل القرآن حقوقهم فإن لهم من الله العزيز الجبار لمكاناً علياً)[10].

وعليه فمن تمسك بالقرآن الكريم في جميع شؤونه، فقد اهتدى كل الهدى، ومن اهتدى بهدى الله فقد فاز في دنياه وأخراه، وكما في قوله تعالى ﴿الم (1) ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ(2) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (3) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (4) أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ(5) ﴾[11]

وقال تعالى عن المتمسك بهداة، ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[12]، وقال تعالى: ﴿ فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَى﴾[13]، فقد تكفل الله تعالى لمن تمسك بالقرآن الكريم بألا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة، وأن القرآن سيكون شفيعاً له في يوم القيامة وأنه سيرقى في الاخرة بما يحفظ من القرآن الكريم.

المبحث الثاني/ آيات الشفاء وأثرها المعنوي

المطلب الاول/ الشفاء في اللغة والاصطلاح

اولاً/ الشفاء لغة:

الشفاء دواء معروف، وهو ما يبرئ من السقم، والجمع أشفية[14].

وقد عرف ان معنى الشفاء هو(ما يبرئ من السقّم، شفاه اللهُ يشفيه شفاء : واستشفى فلا ، إذا طلب الشَّفاء واشفيت فلانًا إذا وهبت له شفاء، وقيل شفتيه بمعنى : اشفيته في هبة الشفاء وشفاء العي: السؤال وإلا شَفى : المعشب ، الجمع : الاشافي[15].

ثانياً/ الشفاء اصطلاحاً:

ورد ان معنى الشفاء: (شفا البئر وغيرها حرفه، ويضرب به المثل من القرب من الهلاك)[16]، قال تعالى ﴿**عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ**﴾[17]، واشفا فلان على الهلاك أي حصل على شفاه، ومنه استعير ما بقي من كذا إلا شفى، اي قليل كشف البئر، وتثنية شف شفوان وجمعه اشفاء، والشفاء من المرض موافاة شفاء السلامة ومارسها للبرء، قال في صفة العسل[18].

وجاء في تعريف الشفاء بأنه (شفا البئر والنهر، طرفه ويضرب به المثل في القرب من الهلاك، واشفى فلان، أي حصل على شفاه)[19].

ثالثاً/ آيات الشفاء في القرآن الكريم:

لآيات القرآن الكريم وسوره، خصائص شفائية لما يعاني الإنسان من أمراض وعلل، فكلّ مجتمع أخذ دواء دائه من القرآن الكريم، لابد من أنه سيشفى مما أصابه من أمراض جسمية وروحية، ولعل أجلى دليل على ذلك، هو عودة الناس إلى قرآنهم ودينهم، وتوجههم يكون أكثر عندما يكونوا أصفى روحانية، وأقرب من الله تعالى، والمريض غالباً ما يكون أكثر خضوعاً وخشوعاً لله، ويحسّ أنه في هذه المحنة بحاجة لله عز وجلّ، مثله كمثل المشرف على الغرق في عرض البحر عندها يرى نفسه أكثر خضوعاً لله، فلا أحد يراه في عرض البحر إلا الله سبحانه، ولا أحد يسمعه إلا الله سبحانه، ولا أحد يستطيع إنقاذه إلا الله سبحانه وتعالى.

وكثيرة الآيات التي تؤكد على أن القرآن الكريم فيه الشفاء، حيث ورد في القرآن الكريم مجموعة من الآيات المباركة التي ذُكرت فيها كلمة (شفاء) وعددها (ستة) وهي في الآيات الكريمة التالية:

1- ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾[20]

2- ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾[21]

3- ﴿وكُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[22]

4-﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾[23]

5- ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾[24]

6- ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۖ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ۖ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أولئك يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾[25]

المطلب الثاني/ الشفاء المعنوي في القرآن الكريم من خلال الآيات الست

وفي هذا المبحث سنستعرض الآيات المباركة التي وردت فيها كلمة الشفاء وبيان كل ما يتعلق فيها.

اولاً/ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدىً وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[26].

أي لقد جاءكم كتاب من ربكم فيه موعظة لكم وشفاء لما في صدوركم من أمراض معنوية خبيثة[27]

كما وقد بينت هذه الآية أربع صفات للقرآن، ولإدراك مدلولاتها ومحتواها لابد من أن نعتمد أولا على لغاتها ومعناها، ف(الوعظ) و (الموعظة)، كما جاء في المفردات: هو النهي الممتزج بالتهديد، فكما نقل عن الخليل بن أحمد الفراهيدي، أن الموعظة عبارة عن التذكير بالنعم والطيبات المقترن برقة القلب، وفي الحقيقة فإن كل نصح وإرشاد يترك أثراً في المخاطب، ويخوفه من السيئات ويرغبه في الصالحات يسمى وعظاً وموعظة، والمقصود من شفاء أمراض القلوب، وبتعبير القرآن شفاء ما في الصدور، هي تلك الملوثات المعنوية والروحية، كالبخل والحقد والحسد والجبن والشرك والنفاق وأمثال ذلك وكلها من الامراض الروحية والمعنوية[28].

وأما (الهداية) هي التكامل ورقي الإنسان في الجوانب الايجابية كافة والمراد من (الرحمة) هي النعم المادية والمعنوية الإلهية التي تشمل حال الأفراد اللائقين، وأن الرحمة متى ما نسبت إلى الله فإنها تعني بذله وهبته للنعم، وإذا ما نسبت إلى البشر فإنها تعني العطف ورقة القلب، في الواقع، إن الآية أعلاه تشرح وتبين أربع مراحل من مراحل تربية وتكامل الإنسان في ظل القرآن الكريم وهي كالآتي.

المرحلة الاولى: مرحلة الموعظة والنصيحة.

المرحلة الثانية: مرحلة تطهير روح الإنسان من مختلف أنواع الرذائل الأخلاقية.

المرحلة الثالثة: مرحلة الهداية التي تجري بعد مرحلة التطهير.

المرحلة الرابعة: هي المرحلة التي يصل فيها الإنسان إلى أن يكون لائقا لأن تشمله رحمة الله ونعمته، وكل مرحلة من هذه المراحل تتم جميعاً في ظل نور القرآن وتوجيهاته[29].

ويوضح أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، في كلامه الجامع في نهج البلاغة هذه الحقيقة ببالغ التعبير، حيث يقول: (فاستشفوه من أدوائكم، واستعينوا به على ولائكم، فإن فيه شفاء من أكبر الداء، وهو الكفر والنفاق، والغي والضلال)[30].

وهذا بنفسه يبين أن القرآن وصفه لتحسين حال الفرد والمجتمع، وصيانتهم من أنواع الأمراض الأخلاقية والاجتماعية، وهذه الحقيقة أودعها المسلمون في كف النسيان، وبدلاً من أن يستفيدوا من هذا الدواء الشافي، فإنهم يبحثون عن دوائهم وعلاجهم في المذاهب الأخرى، وجعلوا هذا الكتاب السماوي الكبير كتاب قراءة فقط، لا كتاب تفكر وعمل[31].

وخلاصة تلك الآية أن الموعظة إشارة إلى تطهر ظواهر الخلق عما لا ينبغي وهو الشريعة، والشفاء إلى تطهر الأرواح عن العقائد الفاسدة والأخلاق الذميمة وهو الطريقة، والهدى إلى ظهور الحق في قلوب الصديقين وهو حقيقة، والرحمة إلى بلوغ الكمال والإشراق حتى يكمل غيره وتفيض عليه وهو النبوة والخلافة فهذه درجات لا يمكن فيها تقديم ولا تأخير[32]

ثانياً/ قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلاَّ خَسَاراً﴾[33]

أي ننزل من القرآن ما هو شفاء لأمراض القلوب من العقائد الفاسدة والأخلاق الذميمة، والتي تجلب للإنسان الشقاء، وتحرمه خير الدنيا والآخرة، ورحمة للمؤمنين، حيث تعيد إليهم ما افتقدوه من الصحة والروحية والاستقامة الأصلية الفطرية، ولا يزيد الظالمين، بسبب كفرهم به، إلا خسراناً على خسران[34][35].

وقد اختلف بعض العلماء في نص الآية المباركة تمثل في كونه (الشفاء) على قولين:

الأول: منهم من قال شفاء من الأمراض النفسية التي تعتري القلوب وذلك بإزالة الجهل والشك والريب عنها لكي تفهم المعجزات والأمور الدالة على الله تعالى فيزداد إيمانا, قال تعالى ﴿وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَاناً فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ(24)وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْساً إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ(25)﴾[36]، وبذلك يكون الشفاء علاجهم والرحمة وقايتهم من تلك الأمراض، واما الكافر الظالم فلا يزيده سماع القرآن الا بعدا أو كفرا لأنه لم ينتفع بما سمع ولا يعي ما انزل من القرآن وقال قتادة في تفسير هذه الآية: أنه إذا سمعه المؤمن انتفع به وحفظه ووعاه[37].

((وأن الروايات التي تدعو إلى الاستشفاء بما نزل من القرآن تبين أن هذا هو الطب الروحاني إذا كان على لسان الأبرار والصالحين من الخلق حصل الشفاء بأذن الله تعالى فلما عد هذا النوع من الطب فزع الناس إلى الطب الجسماني)) ويشير إلى هذا قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((لو أن رجلا موقنا قرأ بها على جبل لزال))[38].

الثاني: قالوا إضافة إلى أنه شفاء من الأمراض النفسية كذلك هو شفاء من الأمراض البدنية الظاهرة بالرقى والتعوذ ونحوه، ويستدل بما روى عن الأئمة(عليهم السلام)، فعن أبي سعيد الخدري قال: ((بعثَنا رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلم ثلاثين راكباً في سرية فنَزَلنا بقوم فسألناهم أن يقرونا فأبَوا فلدغ سيدهم فأتونا فقالوا أفيكُم أحدٌ يَرقي منَ العَقربِ فقُلتُ نعَم أنا ولَكِن لا أرقيهِ حتَّى تُعطونا غنما قالوا فإنا نُعطيكم ثلاثينَ شاةً فقبلناها فقرأتُ عليه الحمدُ سَبع

مراتٍ فبرِئَ وقبضنا الغنم فعرض في أنفسِنا منها شيء فقُلنا لا تعجَلوا حتى نأتي النبي صلى الله عليهِ وسلمَ فلما قدِمنا ذَكرتُ لَه الذي صنَعتُ فقال أو ما علِمتَ أنها رقية اقتسموها واضرِبوا لي معكم سهماً))[39].

وهذا الدواء (أي القرآن) الذي جعله الله شفاء لمن أصيب من المؤمنين بالمرض بنوعيه جعله كذلك رحمة لهم وهي الوقاية من الأمراض لمن تمسك به وعمل، فهو تفريج لكروبهم وتطهير لنفوسهم من العيوب لأنهم المنتفعين به، وأما الكافرين المكذبين الواضعين الأشياء في غير مواضعها ما زادهم إلا هلاكاً ومرضاً مع كونه في نفسه شفاءٌ لما في الصدور والأبدان[40].

الثالث: قال تعالى ﴿ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[41].

وقوله ثم كلى من كل الثمرات الامر بان تأكل من كل الثمرات مع أنها تنزل غالبا على الأزهار انما هو لأنها انما تأكل من مواد الثمرات أول ما تتكون في بطون الأزهار ولما تكبر وتنضج، وقوله فاسلكي سبل ربك ذللاً تفريعه على الامر بالأكل يؤيد ان المراد به رجوعها إلى بيوتها لتودع فيها ما هيأته من العسل المأخوذ من الثمرات وإضافة السبل إلى الرب للدلالة على إن الجميع بالهام الهي، وقوله يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه الخ استئناف بعد ذكر جملة ما أمرت به يبين فيه ما يترتب على مجاهدتها في امتثال أمر الله سبحانه ذللا وهو انه يخرج من بطونها أي بطون النحل شراب وهو العسل مختلف الوانه بالبياض والصفرة والحمرة الناصعة وما يميل إلى السواد فيه شفاء للناس من غالب الأمراض[42].

((لقد ذكر الله تعالى ما يصنعه النحل من الأعمال التي يحار فيها العقلاء العارفون بمزايا صنع العسل ومبادئه، وأن ذلك بوحي الله تعالى وإلهامه، وإذن فليس في الآية دلالة على إباحة شرب المسكر أصلا، على أن في الآية إشعاراً لو سلم إرادة المسكر من لفظ سكراً بعدم جواز شرب المسكر، فإنها جعلت المسكر مقابلاً للرزق الحسن ومعنى هذا: أن المسكر ليس من الرزق الحسن، فلا يكون مباحا، وتدل على ما ذكرته الروايات المأثورة عن أهل البيت عليهم السلام فإنها دلت على أن الخمر لم تزل محرمة، فقد روى الشيخ الصدوق بإسناده عن محمد بن مسلم، قال "سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الخمر، فقال: قال رسول الله صل الله عليه وآله وسلم: إن أول ما نهاني عنه ربي عز وجل عبادة الأوثان وشرب الخمر))[43].

الرابع: قال تعالى ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾[44].

أن هذه الآية المباركة تختص بالنبي أبراهيم (عليه السلام), ومما جاء فيها أن الله سبحانه وتعالى هو الذي خلقني ولا يزال يهديني إلى ما فيه سعادة حياتي في الدنيا والآخرة، هداية تكوينية وتشريعية، ويطعمني ويسقيني، وشفاء مرضي من عنده[45].

ويصف النبي إبراهيم الخليل (عليه السلام) رب العالمين ويذكر نعمه المعنوية والمادية، ويقايسها بالأصنام التي لا تسمع الدعاء ولا تنفع ولا تضر، ليتضح الأمر جليا للمشركين فيبدأ بذكر نعمة الخلق والهداية فيقول: الذي خلقني فهو يهدين فقد هداني في عالم التكوين، ووفر لي وسائل الحياة المادية والمعنوية، كما هداني في عالم التشريع فأوحى إلي وأرسل إلي الكتاب السماوي، وذكر (الفاء) بعد نعمة الخلق، هو إشارة إلى أن الهداية لا تنفصل عن

الخلق أبدا، وجملة (يهدين) الواردة بصيغة الفعل المضارع، دليل واضح على استمرار هدايته، وحاجة الإنسان إليه في جميع مراحل عمره، فكأن النبي إبراهيم في كلامه هذا يريد أن يبين هذه الحقيقة، وهي إنني كنت مع الله منذ أن خلقني، ومعه في جميع الأحوال، وأشعر بحضوره في حياتي، فهو وليي حيث ما كنت ويقلبني حيثما شاء، وبعد بيان أولى مراحل الربوبية، وهي الهداية بعد الخلق، يذكر النبي إبراهيم الخليل (عليه السلام) النعم المادية فيقول: والذي يطعمني ويسقين، أي أني أشهد وأرى النعم جميعاً من لطفه، فلحمي وجلدي وطعامي وشرابي، كل ذلك من بركاته سبحانه وتعالى، ولست مشمولاً بنعمة في حال الصحة فقط، بل في كل حال وإذا مرضت فهو يشفين، ومع أن المرض أيضا قد يكون من الله، إلا أن النبي إبراهيم(عليه السلام) نسبه إلى نفسه رعاية للأدب في الكلام[46].

الخامس: قال تعالى: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾[47].

أي قاتلوا المشركين، يعذبهم الله قتلاً وأسراً بأيديكم، ويذلهم ويعِنكم أيها المؤمنون، ويريح صدور قوم مؤمنين[48].

وأن القول في تفسير قوله تعالى، عن أبي جعفر الصادق(عليه السلام) قال: يقول تعالى ذكره قاتلوا، أيها المؤمنون بالله ورسوله، هؤلاء المشركين الذين نكثوا أيمانهم، ونقضوا عهودهم بينكم وبينهم, وأخرجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين أظهرهم، (يعذبهم الله بأيديكم)، يقتلهم الله بأيديكم و(ويخزهم)، ويذلهم بالأسر والقهر، و(وينصركم عليهم)، فيعطيكم الظفر عليهم والغلبة، (ويشف صدور قوم مؤمنين)، ويبرئ داء صدور قوم مؤمنين بالله ورسوله، بقتل هؤلاء المشركين بأيديكم، وإذلالكم وقهركم إياهم، وذلك الداء، هو ما كان في قلوبهم عليهم من الموجدة بما كانوا ينالونهم به من الأذى والمكروه، وقيل: إن معنى قوله تعالى: (ويشف صدور قوم مؤمنين)، صدور خزاعة حلفاءِ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وذلك أن قريشًا نقضوا العهد بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعونتهم بكرًا عليهم[49].

وفي قوله تعالى ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾[50]، دليل على كون الصحابة مؤمنين في علم الله تعالى إيمانا حقيقياً، لأنها تدل على أن قلوبهم مملوءة من الغضب، ومن الحمية لأجل الدين ومن الرغبة الشديدة في علة دين الإسلام وهذه الأحوال لا تحصل إلا في قلوب المؤمنين، ولما كان وصف الله لقلوبهم المؤمنين وهم أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وبذلك لا ينبغي كونه وصفهم بالرحمة والرأفة[51] فقد وصفهم تعالى ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة:54]، وقال أيضاً ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾[52]، إذ أن الطاعة لله ورسوله في القضاء والأمر، لما في تلك الطاعة من الخير والمصلحة للإنسان المؤمن، قال تعالى ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾[53].

السادس: قال تعالى ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآناً أَعْجَمِيّاً لَقَالُوا لَوْلا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدىً وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمىً أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾[54].

مما لا شك فيه أن القرآن الكريم كتاب فيه الهداية والشفاء للمؤمنين[55]، قال الطبطبائي: العجمة خلاف الإبانة، قال: والعجم خلاف العرب والعجمي منسوب إليهم، والأعجم من في لسانه عجمة عربياً كان أو غير عربي اعتباراً بقلة فهمهم عن العجم، فالأعجمي غير العربي البليغ سواء كان من غير أهل اللغة العربية أو كان منهم وهو غير

مفصح للكنة في لسانه، وإطلاق الأعجمي على الكلام كإطلاق العربي من المجاز، فالمعنى: ولو جعلنا القرآن أعجميا غير مبين لمقاصده غير بليغ في نظمه لقال الذين كفروا من قومك: هلا فصلت وبينت آياته وأجزاؤه فانفصلت وبانت بعضها من بعض بالعربية والبلاغة كتاب مرسل أعجمي ومرسل إليه عربي، أي يتنافيان ولا يتناسبان[56].

المبحث الثالث

الحث على الاستشفاء في بالقرآن الكريم

المطلب الاول/ الشفاء بتلاوة القرآن الكريم:

للقرآن الكريم نغمة بهيجة وشيقة، وهبت للنفس البشرية الهدوء، وصقلتها من الشوائب والأدران، فأضفت عليها قوة نورانية ساطعة، فهو يستجمع جميع عناصر الروحانية وجمال المعنويات، قال تعالى :﴿ورتل القران ترتيلا﴾[57].

وقد روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، في تفسير هذه الآية أنه قال: أي بينه بياناً، ولا تهذه هذ الشعر، ولا تنثره نثر الرمل[58].

وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (إن لكل شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن)[59].

وايضاً قوله (صلى الله عليه وآله وسلم)، (إن حسن الصوت زينة للقرآن)[60].

ولهذا نجد أن الآيات القرآنية تتبع نظاماً إيقاعياً، ولحناً عذباً، وتفتقر سائر النصوص الأخرى للمرونة التي يمتاز بها القرآن الكريم، في اتباع اللحن وقابليته على التأثير عند تلاوته، وبالنظر لهذه المميزات القرآنية، تتالت الوصايا المؤكدة من قبل أولياء الله لقراءة القرآن بأسلوب حسن وجميل، وقد روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (حسّنوا القرآن بأصواتكم، فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً)[61].

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) له صوت حسن، وكان الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام حسن الصوت أيضاً، وإن السقاءين إذا مروا عليه كانوا يقفون ليسمعوا[62].

وكثيرون هم القراء الذين غصت الألباب في بحر القرآن، وانسابت الأفئدة مع أمواج آياته إثر الاستماع لألحانهم الخلابة، وأصواتهم العذبة، وموسيقاهم السحرية، فكم من قارئ بديع الصوت انسابت دموع اللهفة من النواظر، وعمت القلوب مشاعر الخشوع والخشية عند سماعهم وهم يتلون كتاب الله العزيز، ويتمتع القرآن الكريم ببيان بليغ وقالب بديع ولحن رفيع، ولهذا ينبغي على قارئه أن يلتزم القواعد الدقيقة المطلوب تطبيقها أثناء التلاوة، بغية استبانة هذه المزايا فيه، والتأثير في نفوس المستمعين، مما يفتح أبواب قلوبهم على مصراعيها مرحبة بهيمنة القرآن المعنوية المسخرة لها، وقد سئل رسول الله صل الله عليه وآله وسلم: أي الناس أحسن صوتاً بالقرآن، قال من إذا سمعت قراءته رأيت أنه يخشى الله[63].

فمن أهم الأمور بشأن تلاوة كتاب الله، هو تلاوته بلحن حزين ونغمة ممتعة، وأن نتباكى عند قراءته، ولتآلف نغمات الآيات القرآنية، قدرة على إثارة الروح، وتمكننا من التمييز بين القالب القرآني وسائر أنواع القوالب، وهذا التآلف الدقيق الممتع، ناشئ عن تسلسل الألفاظ العذبة بنحو يشعر المستمع لتلاوة القرآن بدغدغة آياته البارع في

أعماق وجوده، فيمنح الروح انشراحاً وحيوية، تسير بها في عالم متزايد الروحانية، فيسمو الإنسان فيه درجة درجة، وهو يرتقي سلم الآيات القرآنية، حتى تكتسب روحه شأواً بعيداً من الرفعة، وهذه التوليفة الإبداعية لآيات القرآن الكريم، تتبع نظاماً في منتهى الدقة، يصل بالقرآن إلى ذروة الجمال والبراعة، ويرى العلامة الطباطبائي أن الآيات القرآنية تتكرر بتتال وجمال وجاذبية عند تلاوتها، فتترنم في الأسماع بلحن عميق ومتجانس[64].

وأن القرآن الكريم يتمتع بطاقة تعبيرية، وقدرة نفوذية في النفوس تستحق غاية الاهتمام، ولهذا يسعنا أن نمثل القرآن بلحن عذب وأخاذ وشيق، يمنع التعب والملل عن الأسماع بتاتاً ما دمت تصغي لآياته، ثم يعلل العلامة الطباطبائي ذلك بأن السبب فيه يعود إلى العظمة والروعة وحسن الصدى الكامن في العبارات القرآنية، وكأنها تداوين مجسدة لموسيقى أصيلة، تداعب الأسماع والنفوس التي تتغنى بها وانسجام الآيات القرآنية مع هارمونية الأصوات، يبلغ درجة تمكنه من تهدئة النفوس والأرواح، إن القرآن هو كتاب المسلمين المقدس، ولقد اتبع في بيانه القالب العربي وتلاوة القرآن إن تمت بأسلوب صحيح وبصوت حسن، فإنها تبعث في القارئ والمستمعين روح السكينة وقد تطرقت الآيات القرآنية ذاتها إلى تأثيرها في تحسن حالة الأمراض الروحية والجسمية[65].

المطلب الثاني/ ما ورد عن النبي محمد وأهل بيته (عليهم أفضل الصلاة والسلام) في الشفاء بالقرآن الكريم

وردت عن اهل بيت النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام)، مجموعة من الروايات تؤكد على صحة التداوي بالآيات القرآنية الشريفة، والتي بدورها تدل على أهمية القرآن الكريم في حياة الفرد المسلم الذي لا تشوبه شائبة وفيه تبيان لكل شيء، كتاب أنزله الله محكم الآيات فيه أساس بيان كل شيء وتنظيم لحياة الأنسان المسلم، لو أتبعها المؤمنون لصلحت حياتهم بأكملها، ونتشرف في هذا البحث أن نستعرض مجمل من هذه الروايات المباركة التي تسند البحث.

وروي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ((علمني جبرائيل (عليه السلام) دواء لا يحتاج معه إلى دواء، يؤخذ من ماء المطر قبل أن ينزل إلى الأرض ثم يجعل في إناء نظيف ويقرأ عليه سورة الحمد إلى آخرها سبعين مرة وقل هو الله أحد والمعوذتين سبعين مرة، ثم يشرب منه قدحاً بالغداة وقدحاً بالعشي))[66].

وروي عنه(صلى الله عليه وآله وسلم) ((القرآن مأدبة الله فتعلموا مأدبته ما استطعتم، إن هذا القرآن هو حبل الله وهو النور المبين والشفاء النافع))[67].

وروي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)((إن هذا القرآن هو النور المبين والحبل المتين والعروة الوثقى والدرجة العليا والشفاء الأشفى والفضيلة الكبرى والسعادة العظمى))[68].

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ((من لم يستشفِ بالقرآن فلا شفاه الله))[69].

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (القرآن هو الدواءُ) ، ((استشفِ بالقرآن فإن الله عز وجل يقول: وشفاءٌ لما في الصدور))[70].

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ((من استشفى بغير القرآن فلا شفاه الله))[71].

وروي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد ذكر بعثة النبي [ثم أنزل عليه الكتاب نوراً لا تطفأ مصابيحه، وسراجاً لا يخبو توقده، وبحراً لا يدرك قعره، ومنهاجاً لا يضل نهجه، وشعاعاً لا يظلم ضوؤه، وفرقاناً لا يخمد برهانه، وتبياناً لا تهدم أركانه، وشفاء لا تخشى أسقامه، وعزاً لا تهزم أنصاره، وحقاً لا تخذل أعوانه، فهو معدن الإيمان وبحبوحته، وينابيع العلم وبحوره، ودواء ليس بعده داء، ونور ليس معه ظلمة، وحبل وثيق عروته[72].

وروي عن أمير المؤمنين(عليه السلام) ((وتعلموا القرآن فإنه أحسن الحديث، وتفقهوا فيه فإنه ربيع القلوب واستشفوا به فإنه شفاء الصدور، وأحسنوا تلاوته فإنه أنفع القصص))[73].

وروي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ((واعلموا أن هذا القرآن هو الناصح الذي لا يضل، والمحدث الذي لا يكذب، وما جالس هذا القرآن أحد إلا قام عنه بزيادة أو نقصان، زيادة في هدى أو نقصان من عمى، واعلموا أنه ليس على أحد بعد القرآن من فاقة ولا لأحد قبل القرآن من غنى، فاستشفوه من أدوائكم واستعينوا به على لآوائكم (شدتكم) فإن فيه شفاء من أكبر داء وهو الكفر والنفاق والغي والضلال))، وروي عنه (عليه السلام)((عليكم بكتاب الله، فإنه الحبل المتين، والنور المبين، والشفاء النافع، والعصمة للمستمسك، والنجاة للمتعلق))[74].

وقد سئل الامام الباقر محمد بن علي (عليه السلام) عن المريض هل يعلق عليه تعويذ أو شيء من القرآن فقال (عليه السلام) ((نعم لا بأْس به، إن قوارع القرآن تنفع فاستعملوها))[75].

وقال الامام الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) ((لا بأْس بالرقية والعوذة والنشرة إذا كانت من القرآن، ومن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله، وهل شيء أَبلغ في هذه الأَشياء من القرآن، أَو ليس الله يقول: وننزّل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين))[76].

وقال الامام الصادق جعفر بن محمّد (عليه السلام) ((من قرأ مائة أية من أَيّ آية القرآن شاءَ ثم قال سبع مرات: يا الله، فلو دعا على الصخور فلقها". وفي رواية أُخرى: لقلعها إِن شاءَ الله)) ، وقال الامام الكاظم موسى بن جعفر (عليه السلام) ((في القرآن شفاءٌ من كلِّ داء))[77].

الخاتمة

نستخلص من البحث عدة نتائج.

1- أن القرآن الكريم هو كتاب سماوي أنزله الله على صدر نبيه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، كتاب محكم الآيات والمعاني، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، حفظه الله من كل لغو أو تحريف لذلك يعتبر دستورا للمسلمين، ومسيرا لحياتهم وأفعالهم وسلوكهم، ومهذب لنفوسهم.

2- أن القرآن الكريم بصورة عامة عبارة عن شفاء مادي ومعنوي للإنسان في جميع آياته ولكن تم الارتكاز في هذا البحث على الآيات الست التي ترمز إلى الشفاء بصورة مختصرة.

2- أن ما جرى أو يجري مع بعض الأولياء، أو غيرهم من حصول الشفاء دون استعمال الدواء، أو الرزق من دون طلب، كما حصل لمريم(ع) التي حدثنا القرآن، أنّ رزقها كان يأتيها من عند الله ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران: 37]، فهي حالات استثنائية ونادرة، تدخل في إطار المعاجز والكرامات، والحياة لا تتحرك على أساس

المعاجز ولا تسير على أساس العجائب، فهذا الطريق إذن طريق استثنائي وغير مضمون النتائج وليس متاحاً لكلّ الناس، وهكذا لا يمكن التعويل على مجرد الدعاء وحده، لأنّ الله قد لا يستجيب الدعاء لبعض الموانع، أو لفقد بعض شروط الاستجابة، أو لبعض المصالح التي لا يعلمها غيره.

3- إن الداء هو اعتلال جسدي له أسبابه الطبيعية المفهومة، أو التي يمكن تفهمها والتعرف عليها، كما أن الدواء هو علاج ومضاد يحوي خصائص طبيعية معينة، من شأنها في حال اكتشافها القضاء على المرض أو محاصرته، فلا الداء أمر غيبي ولا الدواء أمر توقيفي، وعليه فالسبيل الأمثل لمعرفة المرض وأعراضه، والدواء وخصائصه، هو التجربة والملاحظة الدقيقة، لا الوحي والغيب، لأن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كغيره من الأنبياء لم يُبعث طبيباً، بل بُعث هادياً ورسولاً للناس كافة، فهو طبيب النفوس والقلوب.

الهوامش:

(1) الأنفال: 24

(2) الشعراء:192-195

(3) فصلت:1-3

(4) البقرة:149

(5) الكليني، محمد بن يعقوب (ت329 هـ) ، أصول الكافي، مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر، قم، إيران، 2005، ج1، ص34.

(6) محمد بن سليمان الكوفي، مناقب الامام امير المؤمنين (عليه السلام) ، مؤسسة احياء الثقافة العالمي، ج2،ص30.

(7) العلامة المجلسي، محمد باقر (ت1111 هـ) ، مرآة العقول في شرح اخبار آل الرسول، تحقيق ونشر وترجمة: دار الكتب الاسلامية، طهران، د.ت، ج 4،ص 828 ؛ الكليني، المصدر السابق، ج 2، ص 592.

(8) المصدر نفسه، ص596.

(9) الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت 1110 هـ) ، وسائل الشيعة،ط5، دار إحياء التراث العربي، بيروت،1983 ، ج6،ص825.

(10) الكليني، أصول الكافي، ج2، ص577.

(11) البقرة:1-5

(12) البقرة: 38

(13) طه: 123

(14) ابن منظور (ت 711هـ) ، لسان العرب، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1999، ج 14، ص 436

(15) الفراهيدي، الخليل بن احمد (ت 170 هـ) ، كتاب العين، ترتيب وتحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ج7، ص930.

(16) الراغب الاصفهاني، ابي القاسم الحسين بن محمد (ت503 هـ) ، معجم مفردات الفاظ القرآن، تحقيق صفوان عدنان داوودي، ط4، دار القلم، د.م، 2009، ص296.

(17) التوبة: 109.

(18) الراغب الاصفهاني، معجم مفردات الفاظ القرآن، ص 296.

(19) فيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت817 هـ) ، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار، لجنة احياء التراث الاسلامي للنشر، القاهرة، 1996، ج3، ص330.

(20) يونس: 57

(21) الاسراء 82

(22) النحل:69

(23) الشعراء: 80

(24) التوبة: 14

(25) فصلت:44

(26) يونس: 57

(27) الطبرسي، الحسن بن الفضل (ت548 هـ) ، مجمع البيان في تفسير القرآن، دار المرتضى للنشر، بيروت، 2006، ج 5، ص200.

(28) المصدر نفسه، ص 200-201.

(29) ناصر مكارم الشيرازي، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، الناشر: مدرسة الامام علي، قم، 2005، ج11،ص ص 482-483.

(30) نهج البلاغة، خطبة 176.

(31) الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر للدراسات، د.م، د.ت، ج 11،ص64.

(32) سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، د.م، د.ت، ج4، ص ص443-444.

(33) الاسراء: 82

(34) الطربسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج6، ص286.

(35) الطباطبائي،محمد حسين (ت1402هـ) ، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، د.ت، ج13، ص183.

(36) التوبة: 24-25

(37) الطبري، محمد بن جرير (ت310 هـ) ، جامع البيان عن تأويل القرآن، ج15، ص103؛ ابن كثير (ت774هـ) ، تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير) ، تحقيق وتقديم: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، د.ط، 1992، ج2، ص ص343-344.

(38) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت911هـ) ، الإتقان في علوم القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971، ص ص 163-166.

(39) القرطبي (ت671 هـ) ، تفسير الجامع لأحكام القران، تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة للنشر، د.م، 2006، ج10، ص 30.

(40) المصدر نفسه، ص32.

(41) النحل:69

(42) الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج17، ص399.

(43) الخوئي، ابو القاسم (ت 1413 هـ) ، بيان تفسير القرآن، المطبعة العلمية، قم، 1974، ص361.

(44) الشعراء: 80

(45) الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن،ج7، ص336.

(46) مكارم الشيرازي، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج 11، ص 397.
(47) التوبة: 14
(48) الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج5، ص23.
(49) المصدر نفسه، ص 189
(50) التوبة:14
(51) الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، المصدر السابق، ج 15، ص4-5.
(52) الفتح: 29
(53) الاحزاب: 36
(54) فصلت: 44
(55) الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج9، ص29.
(56) الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج17، ص399.
(57) المزمل: 4
(58) المجلسي، محمد باقر (ت 1111هـ) ، بحار الأنوار، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ج82، ص7.
(59) محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ج 92، ص190.
(60) المصدر نفسه، ص 192.
(61) محمدي الري شهري، ميزان الحكمة، دار الحديث للنشر، د.م، 2001، ج 8، ص 82.
(62) أمينة أديب قبيسي، القرآن ربيع القلوب وشفاء الصدور، ط1، مؤسسة العارف للمطبوعات، د.م، 2004، ص4.
(63) المجلسي، بحار الأنوار، ج2، ص92.
(64) الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج17، ص403.
(65) علي رضا نصر آبادي، دور القرآن الكريم في شفاء الجسم السقيم، ط1، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، د.م، 2004، ص135.
(66) النوري، ميرزا حسين الطبرسي، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، مؤسسة آل البيت لأحياء التراث، قم، د.ت، ج 4، ص258.
(67) المجلسي، بحار الأنوار، ج 2، ص19.
(68) المصدر نفسه، ص 31.
(69) الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج9، ص 418.
(70) المجلسي، بحار الأنوار، ج 92 ص 176.
(71) النوري، المصدر السابق، ج 1، ص 302.
(72) عز الدين أبي حامد ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج 2، ص566.
(73) المصدر نفسه، ص 237.
(74) المصدر نفسه، ص510.
(75) النيسابوري، ابي عتاب الحسين بن بسطام، طب الائمة (عليهم السلام) ، منشورات مكتبة الحيدرية، النجف، 1965، ص 49.
(76) النيسابوري، المصدر السابق، ص62.

(77) الشيخ الطبرسي، الحسن بن الفضل (ت 548 هـ) ، مكارم الاخلاق، ط6، د.م، 1972، ص 420 (باب الاستشفاء بالقرآن)؛ الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر للدراسات، د.م، د.ت، ج11، ص64.

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم.
2. ابن كثير (ت774هـ) ، تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير) ، تحقيق وتقديم: يوسف عبد الرحمن المرعشلي ج2، د.ط، 1992.
3. ابن منظور (ت 711هـ) ، لسان العرب، ج 14، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1999.
4. أمينة أديب قبيسي، القرآن ربيع القلوب وشفاء الصدور، ط1، مؤسسة العارف للمطبوعات، د.م، 2004.
5. الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت 1110 هـ) ، وسائل الشيعة، ط5، ج6، دار إحياء التراث العربي، بيروت،1983 .
6. الخوئي، ابو القاسم (ت 1413 هـ) ، بيان تفسير القرآن، المطبعة العلمية، قم، 1974.
7. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت 666 هـ) ، مختار الصحاح، ط5، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، 1999.
8. الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، مجلد 11، دار الفكر للدراسات، د.م، د.ت.
9. الراغب الاصفهاني، ابي القاسم الحسين بن محمد (ت503 هـ) ، معجم مفردات الفاظ القرآن، تحقيق صفوان عدنان داوودي، ط4، دار القلم، د.م، 2009
10. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت911هـ) ، الإتقان في علوم القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971، ص ص 163-166.
11. الشيخ الطبرسي، الحسن بن الفضل (ت 548 هـ) ، مكارم الاخلاق، ط6، د.م، 1972، (باب الاستشفاء بالقرآن) .
12. الطباطبائي، محمد حسين (ت1402هـ) ، الميزان في تفسير القرآن، ج13، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، د.ت.
13. الطبراني، سليمان بن احمد (ت 360 هـ) ، ج5، تحقيق: مصطفى عبد القادر.
14. الطبرسي، الحسن بن الفضل (ت 548 هـ) ، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج 5، دار المرتضى للنشر، بيروت.
15. الطبري، محمد بن جرير (ت310 هـ) ، جامع البيان عن تأويل ـي القرآن، ج15
16. عز الدين أبي حامد ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج 2.
17. المجلسي، محمد باقر (ت 1111هـ) ، بحار الأنوار، ج 82، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.
18. العلامة المجلسي، محمد باقر (ت 1111هـ) ، مرآة العقول في شرح اخبار آل الرسول، ج 4، تحقيق ونشر

وترجمة: دار الكتب الاسلامية، طهران، د.ت.
19. علي رضا نصر آبادي، دور القرآن الكريم في شفاء الجسم السقيم، ط1، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، د.م، 2004.
20. الفراهيدي، الخليل بن احمد (ت 170 هـ) ، كتاب العين، ترتيب وتحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ج7
21. فيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت817 هـ) ، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار، لجنة احياء التراث الاسلامي للنشر، القاهرة، 1996، ج3.
22. القرطبي (ت671 هـ) ، تفسير الجامع لأحكام القران، ج10، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة للنشر، د.م، 2006.
23. الكليني، محمد بن يعقوب (ت329 هـ) ، أصول الكافي، ج1، مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر، قم، إيران، 2005.
24. محمد بن سليمان الكوفي، مناقب الامام امير المؤمنين (عليه السلام) ، ج2، مؤسسة احياء الثقافة العالمي.
25. محمدي الري شهري، ميزان الحكمة، مجلد 8، دار الحديث للنشر، د.م، 2001.
26. ناصر مكارم الشيرازي، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج11، الناشر: مدرسة الامام علي، قم، 2005.
27. النوري، ميرزا حسين الطبرسي، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، ج 4، مؤسسة آل البيت لأحياء التراث، قم، د.ت.
28. النيسابوري، ابي عتاب الحسين بن بسطام، طب الائمة (عليهم السلام) ، منشورات مكتبة الحيدرية، النجف، 1965.